DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.96.2023.916
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (96) October 2023
العدد (96) أكتوبر 2023

واقع الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية (دراسة تحليلية)

فيصل بن عبيد بن حمود الحربي
باحث دكتوراه، قسم الإدارة التربوية، كليـــة التربيـــة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: Faisal11@live.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية باستخدام المنهج التحليلي، والتعرف على أبرز التحديات التي تواجه الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية ، وإيراد بعض التوصيات التي يمكن أن تسهم في تطوير الأداء في الجامعات السعودية.

الكلمات المفتاحية: الحرية الأكاديمية، الجامعات السعودية.

The Reality of Academic Freedom in Saudi Universities (An analytical study)

Faisal bin Obaid bin Hamoud Al Harbi
Doctoral researcher, Department of Educational Administration, College of Education, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: Faisal11@live.com

ABSTRCAT

The study aimed to identify the reality of academic freedom in Saudi universities using the analytical approach, identify the most prominent challenges facing academic freedom in Saudi universities, and provide some recommendations that can contribute to developing performance in Saudi universities.

Keywords: academic freedom, Saudi universities.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.96.2023.916
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (96) October 2023
العدد (96) أكتوبر 2023

مقدمة :

ينظر للجامعات بأنها الجهة الأبرز الممثلة لنظم التعليم العالي في العصر الحديث والتي تُعَول عليها الشعوب والحكومات لقيادة الفكر و إنتاج المعرفة ونشرها ، وتهيئة الكوادر العاملة والقيادات المؤهلة بجميع التخصصات بما يسهم في تحقيق النهضة المجتمعية والاقتصادية المأمولة ، إن الآمال المشروعة حول العمل الجامعي تحتم على الجامعات بأن تكون بحراك مستمر لمواكبة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتقنية المتسارعة وهذا يوجب امتلاكها القدر الكافي من الحرية الإدارية والأكاديمية التي تجعل منها بيئة عمل منفتحة و منتجة للمعرفة ، ومحفزة على الابتكار .

و بالنظر للوضع الراهن للجامعات والتنافسية العالمية فإن الحرية الأكاديمية لا تعتبر تقليدا من التقاليد النخبوية الجامعية بل هي ركن أساسي للجامعات العريقة والمجتمعات المنفتحة ثقافيا وعلميا لمواكبة التطور والتجديد الذي يعيشه العالم الحديث ، فبدون توفر بيئة آمنة مرحبة بالفكر والنقاش العقلاني دون قيود سيكون من الصعب إنتاج معرفة حصيفة تضيف للحضارة الإنسانية ، ويذكر الغامدي (ص ٨٨ ، ٢٠١٨) بأن جامعات الدول المتقدمة اهتمت بقضية الحرية الأكاديمية ، حيث تعدها الامتداد الطبيعي لمبادئ حقوق الإنسان من جهة ، ومفتاح تقدمها ونهضتها من جهة أخرى ، وهذا ما يؤكد عليه البغدادي ، (ص٢١ ، ٢٠١٤) بأن التفكير المستقل والنقد البناء " هما التعبير الأفصح عن الحرية التي بدونها لا يمكن أن تحقق تنمية أو تطور أو تحديث " ، فالحرية الأكاديمية " تشمل حق الأكاديميين الجامعيين في البحث والتقصي والنقد والنشر ، وطرح الرأي بدون تخوف " (محمود ، ٢٠١٨، ص٢٤٨)

ومن الجدير بالذكر أنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين على تعريف موحد لمفهوم الحرية الأكاديمية ويأخذ الباحث بتعريف دائرة المعارف العالمية للعلوم الاجتماعية بأن الحرية الأكاديمية " السعي لتوفير المناخ الحر لكل من : - الأساتذة من حيث الكتابة والحديث عن الحقيقة كما يرونها بلا قيود ، وحق الأستاذ في توفير الحماية له من الضغوط داخل الجامعة وخارجها حينما يمارس حقه عن الآراء والحقائق التي يتوصل إليها في بحثه ، و – للجامعة من أجل ممارسة دورها بشكل من أشكال الاستقلالية في وضع وتحديد وممارسة السياسات الخاصة بها دون أي تدخل أو كبح من قبل أي مؤسسة أو وكالة خارجية " (نقلا عن : الملاح ، ص٦٢، ٢٠١٤) .

وقد تناولت عددا من الدراسات واقع وأهمية الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية ، مثل دراسة الزبون والبرجس (٢٠١٥) التي أشارت إلى أن درجة ممارسة الحرية الأكاديمية في المستوى الجامعي في المملكة العربية السعودية جاءت متوسطة ، و دراسة الغامدي (٢٠١٨) التي أكدت على وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الإنتاجية البحثية لعضو هيئة التدريس في الجامعات السعودية ومستوى الحرية الأكاديمية فيها ، و دراسة المطيري (٢٠١٨) التي تشير إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الحرية الأكاديمية والولاء التنظيمي لأعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب في جامعة الملك سعود.

وبناء على ما سبق و لما تشهده الجامعات السعودية من تطور في مهامها المعتادة بحيث أصبحت تملك حيزا أكبر من الاستقلال المالي والإداري والأكاديمي وفق ما جاء به (نظام الجامعات ، ٢٠٢٠ ، ص٥) بتعزيز مكانة الجامعات العلمية والبحثية والمجتمعية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي ، فإني أجد أنه من المناسب سبر أغوار الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية من خلال مراجعة الأدب النظري للحرية الأكاديمية والدراسات المحلية السابقة التي تناولتها لما تمثله من عنصر حيوي في تحقيق المكانة اللائقة والمأمولة للجامعات السعودية على الصعيد الدولي .

مشكلة الدراسة :

تعيش مؤسسات التعليم العالي والجامعات على وجه خاص تحديات مُلحة توجب سرعة التعامل معها من خلال التفاعل المرن والايجابي مع البيئة الداخلية والخارجية للجامعة في ظل أجواء تشجع على المبادأة وحرية التعبير للمجتمع الجامعي ، ويذكر القرني (٢٠١٥ ، ص٣٠١) أنه على الرغم من أن الجامعات تؤسس في لوائحها على أهمية تفعيل مجالس الأقسام والكليات والمعاهد والمراكز والوحدات المختلفة ، ومناقشة كافة القضايا

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.96.2023.916
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (96) October 2023
العدد (96) أكتوبر 2023

والموضوعات بشكل جماعي يضمن حق المشاركة وإبداء الرأي لكل أعضاء هذه المجالس ، الا ان الواقع يشير إلى خلاف ذلك و الممارسات الفعلية ربما تلمح الى وجود سلوك الصمت وغياب سلوك التعبير لدى أعضاء هيئة التدريس حيث لا تزال الحرية الاكاديمية دون المستوى المأمول كذلك الشفافية الإدارية والثقة التنظيمية لا تزالان في مستويات أقل ما يقال عنها أنها دون المستوى المأمول ، وتؤكد دراسة (حكمي ، ٢٠١٧) على أن النمط القيادي المتبع في بعض الجامعات وضعف تفويض السلطات للمستويات الوسطى والدنيا يعد من أبرز نقاط الضعف لممارسة الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية .

ولن تحقق الجامعات المستوى المأمول من ممارسة الحرية الأكاديمية مالم يكن هناك تطبيق فعلي و نشر لثقافة الحرية الأكاديمية ، وكما ذكر الصالح (٢٠١٩ ، ص ٧٧) بأن" أفضل السبل لتعزيز الحرية الأكاديمية في الجامعات الخليجية تتمثل في تفعيل مشاركة أعضاء هيئة التدريس في صنع القرار الجامعية "

ومن خلال ما سبق من أهمية في تطبيق الحرية الأكاديمية على مستوى الجامعات السعودية لما لها من تأثير واضح على إنتاجية الجامعة وتطورها فتتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الذي نصه " **ما هو واقع ممارسة الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية** " ؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

1 - ما درجة ممارسة الحرية الأكاديمية المطبقة في الجامعات السعودية ؟
2 - ما أبرز التحديات التي تقلل من ممارسة الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية ؟

المحور الأول : الحرية الأكاديمية

لمحة تاريخية :

لا يعتبر موضوع الحرية الأكاديمية موضوعا جديدا بل هو موضوع متجدد بين الفينة والأخرى ، وبالنظر بأدبيات المجال يتضح أن الحرية الأكاديمية كانت محل سجال مستمر بين الجامعة والسلطة السياسية ، ولذلك يشير الملاح (٢٠١٤، ص ٥٨) " بأن ظهور الحرية الأكاديمية كان مبكرا عند اليونان فلم يكن هناك سياسة عامة تحكم التعليم و تضع له قوانين وتنظيمات على النحو المتعارف عليه حاليا فقد كان ينبري للتعليم كل صاحب تخصص محترف ، ويطلبه كل صاحب مال ودافعية ، وهذا لا يعني عدم وجود رقابة من الدولة لأصحاب المقولات الفلسفية فقد كانت لهم الحرية بالكتابة والتعبير مالم يخرجوا على شرعية السلطة كما حدث مع الفيلسوف سقراط والذي حكم عليه بالموت سما " ، و يذكر محمود (٢٠١٧ ، ص٢٤٨) بأن الجامعات المصرية منذ نشأتها في معارك مع السلطة بأشكالها المختلفة للمحافظة على استقلالها " ،

و في المقابل يشير فلتشر نقلا عن (الملاح ، ص ٦٢ ، ٢٠١٤) " إلى أن أول ظهور لمفهوم الحرية كان عند قيام أول رابطة أو نقابة في مدرسة كاتدرائية نوتدرام في باريس (جامعة باريس) في القرن الثاني عشر ، ونجاحها في وضع أول لائحة جامعية تحدد الواجبات والالتزامات والأخلاقيات والامتيازات وحرية التدريس " ، بينما تشير أدبيات أخرى إلى أن أول ظهور لهذا المفهوم بشكله المتعارف عليه حاليا يعود إلى جامعة برلين عام ١٦١٠ عندما أقرت حرية البحث العلمي والتدريس دون قيود أو تدخلات خارجية (الغامدي ، ص ٨٨ ، ٢٠١٤) ، وفي ذات السياق يرجع Andreescu (٢٠١٣ ، ص ٣) الفضل لنظام الجامعات الألمانية في جعل الحرية الأكاديمية حجر الزاوية في العملية الأكاديمية من خلال نقل ثقافتها الجامعية لدول أخرى في بدايات القرن التاسع عشر.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.96.2023.916
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (96) October 2023
العدد (96) أكتوبر 2023

مفهوم الحرية الأكاديمية :

لا يوجد تعريف محدد للحرية الأكاديمية وهو مفهوم حسب مؤتمر بيروت للحريات الأكاديمية نقلا عن الدليمي (٢٠١٤ ، ص ٣٦٦) ليس ساكنا ، إنما هو مفهوم حركي ، أي أنه مفهوم متغير بتغير الظروف . وقد ذكر (بو حيمد ، ٢٠٠٧ ، ص٣٣) مفهوم الحرية الأكاديمية بمعنى حرية واستقلال الجامعة ، ويعني فيها الحرية الأكاديمية للجامعات من حيث البرامج وطرق التدريس وأعداد ونوعية الطلبة الراغبين بالدراسة ، ويشير مرسي (١٩٩٢) نقلا عن (بوحيمد ، ٢٠٠٧) بأن " الحرية في التعليم الجامعي تعني أن تتمتع الجامعة بحرية اختيار نظامها وبرامجها ومناهجها وطرائق التدريس فيها واختيار هيئة التدريس مع عدم وضع قيود على ما تدرسه الجامعة ، وتوفير الضمانات الكافية للأساتذة دون ضغط أو إرهاب أو تهديد بالفصل أو الطرد والعقوبة ، ثم تطرق بشكل أقل عمومية لمفهوم الحرية الأكاديمية بمعنى حرية أعضاء هيئة التدريس في مجالي البحث العلمي والتدريس ، ومن ثم تعريفها بمعنى حرية البحث " ، وهذه جميعها مظاهر ومجالات الحرية الأكاديمية ولا أرى الفصل فيما بينها إلا أنه يجب التركيز على حرية الفكر وإبداء الرأي ، و التدريس والبحث العلمي أكثر من الجوانب الإدارية الأخرى عند الحديث عن الحرية الأكاديمية .

بينما عرف إعلان ليما الصادر عام ١٩٨٨ نقلا عن (المطيري ، ٢٠١٨ ، ص٨) الحرية الأكاديمية بأنها " حرية أعضاء المجتمع الأكاديمي فرديا أو اجتماعيا في متابعة المعرفة ، وتطويرها ، وتحويلها من خلال البحث ، والدراسة ، والمناقشة ، والتوثيق والإنتاج ، والابتكار والتدريس وإلقاء المحاضرات و الكتابة " ، وهذه الحرية الأكاديمية التي يدعو لها الباحث ، والتي تسهم في إيجاد ثقافة تنظيمية محفزة على التفكير الحر الآمن داخل الجامعات السعودية دون خوفا من عقوبة إدارية أو ازدراء ، وهي الحرية الأكاديمية الداعمة للتنوع والبحث عن المعرفة ونقدها بشكل لا تعيقه البيروقراطية والروتين ، و التي تشجع على النقاش العميق وعمل الفعاليات والأنشطة البينية بين الأقسام والكليات والجامعات بهدف إنتاج المعرفة و مشاركتها عبر المنصات الإعلامية المختلفة ، بما يساعد في إيجاد بيئة جامعية داعمة للابتكار والإبداع.

المحور الثاني : ملامح الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية

واقع الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية :

إن الحرية الأكاديمية ماهي إلا انعكاس حقيقي للحريات العامة وثقافة المنظمات بما تشمله من مكونات عديدة ، و سأتناول فيما يلي أبرز الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من حيث ما توصلت له من نتائج ، وبعض التشريعات والمشاهدات التي تدعم الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية ، والجدول التالي يوضح بعض الدراسات التي تناولت موضوع البحث بهدف فهم واقع الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية :

م	عنوان الدراسة	أبرز النتائج
١	الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية : دراسة ميدانية ... أبو حيمد ، ندى . (٢٠٠٧)	واقع الحرية الأكاديمية جاء بدرجة متوسطة
٢	درجة ممارسة الحرية الأكاديمية لدى الأكاديمين في كليات التربية الجامعات الرسمية بالمملكة العربية السعودية ... البلعاسي ، سعود . (٢٠٠٨)	درجة ممارسة الحرية الأكاديمية جاءت بدرجة متوسطة
٤	واقع الحرية الأكاديمية في المستوى الجامعي في المملكة العربية السعودية .. الزبون ، محمد و البرجس ، عبدالرحمن . (٢٠١٥)	واقع الحرية الأكاديمية في المستوى الجامعي جاء بدرجة متوسطة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.96.2023.916
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (96) October 2023
العدد (96) أكتوبر 2023

٥	الحري الأكاديمية وعلاقتها بالأداء المهني لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية ... حكمي ، عبدالملك . (٢٠١٨)	أبعاد الحرية الأكاديمية جاءت بدرجة متوسطة
٦	الحرية الأكاديمية في جامعات دول مجلس التعاون الخليجي : من وجهة نظر قياداتها وأعضاء هيئة التدريس .. الصالح ، محمد . (٢٠١٩)	جاءت النتيجة الأبرز بأن هناك ممارسة بدرجة عالية للحرية الأكاديمية في الجامعات المختارة .

هذه العينة من الدراسات التي تناولت الموضوع تقودنا إلى التفكر بنظرة كل باحث للحرية الأكاديمية وهو ما يرتبط بالمفهوم من الأساس ، و عن كيفية وضعه لأسئلة الدراسة ، و كذلك الوقت الذي قامت به الدراسة ، فالأمور المفترض أن تختلف من وقت لآخر .

فنجد جميع الدراسات التي تم ذكرها قد أجمعت على أن واقع ممارسة الحرية الأكاديمية جاء بدرجة متوسطة باستثناء دراسة (الصالح ، ٢٠١٩) ، وهي الدراسة التي قالت أن واقع ممارسة الحرية الأكاديمية جاء بدرجة عالية ، وهذه الدراسة قد تناولت عينة أوسع من الجامعات السعودية لتشمل (جامعة الملك سعود ، جامعة الكويت ، وجامعة الخليج العربي في البحرين) وهذا ما قد يكون سببا رئيسا في اختلاف النتيجة . بالإضافة إلى تركيز الدراسة على حرية البحث ، والتدريس وعدم ذكر حرية التعبير عن الرأي وغيرها من الأبعاد الأخرى ، إلا إن بقية الدراسات والتي تناولت أبعاد أكثر عمقا حول الحرية الأكاديمية مثل (أساليب التدريس ، و البحث والنشر العلمي ، والمشاركة في صنع القرار ، والتعبير عن الرأي ، وأخيرا خدمة المجتمع) قد أظهرت أن واقع ممارسة الحرية الأكاديمية جاء بدرجة متوسطة ، مع العلم أن العينة في تلك الدراسات شمل الجامعات السعودية العريقة والحديثة بجميع أنحاء المملكة العربية السعودية حسب اطلاعي عليها ، وهذا ما يعطي نتائج يمكننا الاعتماد عليها بشكل أكثر .

التشريعات الداعمة للحرية الأكاديمية في المملكة العربية السعودية :

من خلال رحلة بحثي عن تشريعات تدعم الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية لم أجد سوى (دليل الحريات الأكاديمية بجامعة تبوك ، ١٤٤٠ للهجرة) ، وهو الدليل الوحيد الذي تناول الموضوع في الجامعات السعودية ، لذلك سأتناول هذا الدليل بنظرة نقدية فيما يلي :

تحدث الدليل في بادئ الأمر عن الهدف من إعداد هذا الدليل ، وهي كما يلي :

1 - التعبير عن حالة الحريات التي تتمتع بها جامعة تبوك، بوصفها احدى الجامعات الخاضعة لنظام مجلس التعليم في المملكة العربية السعودية.
2 - أن يكون عضو هيئة التدريس بالجامعة – من خلال هذا الدليل - على وعي بحالة الحريات الأكاديمية بالجامعة.
3 - التعريف بالمفاهيم والمصطلحات الخاصة بالحريات الأكاديمية.
4 - تحديد كافة المؤشرات والعمليات المتعلقة بالحريات الاكاديمية ، وهي تتمثل بأربعة جوانب:

- الجانب الإداري.
- الجانب المالي.
- الجانب الأكاديمي.
- أعضاء هيئة التدريس والطلاب.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.96.2023.916
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (96) October 2023
العدد (96) أكتوبر 2023

ومن ثم ذكر الدليل المبادئ الأساسية للحرية الأكاديمية ، وهي مبادئ تعطي مؤشرا على مكنونات ومعتقدات معدي التقرير للحرية الأكاديمية ، والمبادئ هي كما يلي :

1 - الالتزام والمسؤولية تجاه المؤسسة العلمية.
2 - تعزيز قيمة الحوار.
3 - العمل على تحقيق أكبر قدر من المنفعة، وتعزيز قدرة المؤسسات التعليمية على تحقيق أهدافها.
4 - عدم الاقتصار على الممارسات المرتبطة بالعملية التعليمية أو البحث

العلمي، لتشمل كافة الممارسات المتعلقة بالجوانب الإدارية والمالية للمؤسسات التعليمية.

5 - قيم الحرية الأكاديمية ليست مطلقة، فلكل مجتمع الحق في صياغة القيم الضابطة للحريات الأكاديمية في مؤسساته العلمية.
6 - من حق المؤسسات التعليمية أن تحدد الضوابط الخاصة بها، والمتعلقة بمعايير التدريس، وضوابط البحث العلمي.
7 - وجود قوانين وضوابط تنظم الممارسات داخل المؤسسات العلمية لا يتنافى، مطلقا، مع مبادئ وأهداف الحرية الأكاديمية.

وفي هذا السياق أشير إلى أني أرى أنه من حق جامعة تبوك توضيح حدود الحرية الأكاديمية من خلال المبدأ الخامس والتي فيها إشارة لحق المجتمع باحترام مبادئه وقيمه ، وقد تبنت الجامعة تعريفا إجرائيا للحرية الأكاديمية فيها من خلال المقياس الذي أعده مركز عمان للحريات الأكاديمية والتي جاء تحت عنوان " مقياس مركز عمان للحريات الأكاديمية في الجامعات العربية " ، وهو مقياس جيد ينظر للحرية الأكاديمية من خلال عدد من المؤشرات مثل :

أ- الاستقلال الإداري للجامعة، ويشمل:

- حق الجامعة في رسم هيكلها الإداري.

- حرية الجامعة في ممارسة وظائفها الأساسية من تخطيط وتنظيم و اشراف ومتابعة.

-حرية الجامعة في اتخاذ قرارتها وتصريف شؤونها الداخلية دون تدخل من الخارج.

- حق الجامعة في تعيين أعضاء هيئة التدريس والإداريين العاملين بها.

ب - الاستقلال المالي للجامعة، ويشمل:

- الميزانية المستقلة.

- الحرية في تنويع الإيرادات.

- صلاحيات اتخاذ القرارات المالية.

ت - الاستقلال الأكاديمي، ويشمل:

- الاستقلال الأكاديمي على مستوى مجلس الجامعة.

- الاستقلال الأكاديمي على مستوى الكليات.

- الاستقلال الأكاديمي على مستوى الأقسام العلمية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.96.2023.916
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (96) October 2023
العدد (96) أكتوبر 2023

ث ـ حرية أعضاء هيئة التدريس، ويشمل:

-حرية التعليم والتعلم والبحث.

-حرية التعبير عن نتائج البحث العلمي ونشرها.

-حرية اعتناق الآراء دون المساس بالمركز القانوني للفرد داخل الجامعة.

-المساواة بينا أفراد المجتمع الأكاديمي في التعليم والتعلم واجراء البحوث.

ج ـ حرية الطلاب، وتشمل:

- حرية اختيار التخصص المناسب.

- حرية التعلم داخل بيئة جامعية آمنة.

-حرية الطالب في التعبير عن آرائه عبر مختلف وسائل النشاط .

والمتأمل في هذه المؤشرات يجد أن جامعة تبوك تتمتع ببعضها بينما لا يتحقق لها البعض الآخر مثل تعيين رئيس الجامعة ، ووكلاء الجامعة ، بينما يحق للجامعة توظيف أعضاء هيئة التدريس وعلى ذلك نقيس المعايير الأخرى.

ومن خلال قراءة هذا الدليل المنشور ، أجد أنه اجتهاد من وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي وفريقها الداخلي المكون خلال ذلك العام ولا أراه يستند على قرار من رئيس الجامعة أو من وزارة التعليم ، فنجد أن الدليل يشير لبعض الجوانب ويغفل جوانب أخرى ، فالدليل لم يتضمن مثلا دعم حرية الرأي بشكل صريح ، أو المشاركة في اختيار رئيس الجامعة أو وكلاءه ، وبناء على نتائج الدراسات السابقة التي تناولت واقع الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية ، و ما جاء في دليل الحريات الأكاديمية بجامعة تبوك أتوصل لنتيجة مفادها أن واقع الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية قد جاء بدرجة متوسطة .

أبرز تحديات الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية :

1 - عدم ممارسة الإدارة العليا بالجامعة تفويض السلطات للمستويات الوسطى والدنيا بطريقة فعالة .
2 - عدم توفر الحق لعضو هيئة التدريس في اختيار عميد الكلية أو رئيس القسم .
3 - من أهم العوامل التي تضعف الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية: البيروقراطية الإدارية ، و ضعف تنمية مصادر التمويل غير الحكومية ، و مركزية السطلة وعدم تفويض السلطات ، عدم وجود لوائح خاصة بتنظيم الحرية الأكاديمية) . (أبو حيمد ، ٢٠٠٧)
4 - جاءت أبعاد الحرية الأكاديمية التالية بدرجة متوسطة (أساليب التدريس ، و البحث والنشر العلمي ، والمشاركة في صنع القرار ، والتعبير عن الرأي ، وأخيرا خدمة المجتمع). (البلعاسي ، ٢٠٠٨)
5 - وحققت هذه الأبعاد بالإضافة لبعد (محتوى التدريس) درجة متوسطة أيضا في دراسة (الزبون و البرجس ، ٢٠١٥) ودراسة (حكمي ، ٢٠١٧)
6 - اعتماد الجامعة نظام التعيين للقيادات العليا بدلا من الانتخاب (الصالح، ٢٠١٩) .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.96.2023.916
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (96) October 2023
العدد (96) أكتوبر 2023

المحور الثالث : التوصيات

بعد النظر في واقع الحرية الأكاديمية والذي جاء بدرجة متوسطة بالجامعات السعودية، ومالها من تأثير إيجابي في الأداء الجامعي ، يقترح الباحث التوصيات التالية لتحقيق ممارسة أعلي للحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية :

– وضع لوائح كـ (ميثاق الشرف للحرية الأكاديمية) في الجامعات السعودية ، يشمل تقديم الحماية الكاملة لعضو هيئة التدريس لممارسة الحرية الأكاديمية فيما يتعلق بالعمل الجامعي بشكل عام و بتخصصه بشكل خاص ، مؤكدا على أن الحرية الأكاديمية لا تعني الخروج عن الثوابت الدينية والوطنية وإثارة النعرات العرقية و القبيلة والطائفية في المجتمع السعودي ، فالحرية أساسها التنوع واحترام النسيج الجامعي والاجتماعي .
– تشجيع نمط التمكين الإداري في الجامعات السعودية ، بما يحمله التمكين من تفويض للسلطات وتحمل للمسؤوليات وهو ما يشجع على التفكير الحر المتزن ، والتكيف المرن مع المستجدات المتسارعة .
– تشجيع الحرية الأكاديمية كثقافة تنظيمية للجامعات السعودية باعتبارها المكون المعنوي الأساس لاستقلالية الجامعات وهو ما ينادي به نظام الجامعات الجديد.
– انتخاب مجالس أمناء الجامعات من قبل أعضاء الجامعة و ممثلين عن المجتمع المحلي .
– تعيين رؤساء الجامعات من قبل مجلس أمانة الجامعة .
– تحفيز أعضاء هيئة التدريس على عقد الشراكات المجتمعية ، كأفراد وجماعات وفق تنظيم يحدد المسؤوليات ويرسم الخطوط العريضة لتلك الشراكات ، بما يسهم في التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس و يحقق خدمة المجتمع المحلي .

المراجع :

1. أبو حيمد ، ندى . (٢٠٠٧) . الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية : دراسة ميدانية . رسالة ماجستير . جامعة الملك سعود .
2. البلعاسي ، سعود.(٢٠٠٨) . درجة ممارسة الحرية الأكاديمية لدى الاكاديميين في كليات التربية في الجامعات الرسمية بالمملكة العربية السعودية .
3. الصالح ، محمد .(٢٠١٩) . الحرية الأكاديمية في جاماعت دول مجلس التعاون الخليجي : من وجهة نظر قياداتها وأعضاء هيئة التدريس . مجلة العلوم النفسية والتربوية . ص ٧٧-١٠٠
4. حكمي ، عبدالملك . (٢٠١٧) . الحرية الأكاديمية وعلاقتها بالأداء المهني لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية . رسالة دكتوراه . جامعة الملك خالد
5. المطيري ، خزنة . (٢٠١٨) . العلاقة بين الحرية الأكاديمية والولاء التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب في جامعة الملك سعود ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود
6. الزبون ، محمد و البرجس ، عبدالرحمن . (٢٠١٥) . واقع الحرية الأكاديمية في المستوى الجامعي في المملكة العربية السعودية . المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي . م(٨) . ع٢١
7. الغامدي ، عمير . (٢٠١٨) . الحرية الأكاديمية وعلاقتها بالإنتاجية البحثية لعضو هيئة التدريس – دراسة ميدانية بجامعة أم القرى . المجلة التربوية . ع ٥٥
8. البلعاسي ، سعود . (٢٠٠٨) . درجة ممارسة الحرية الأكاديمية لدى الأكاديميين في كليات التربية في الجامعات الرسمية بالمملكة العربية السعودية . رسالة دكتوراه . الجامعة الأردنية
9. البغدادي ، عبدالسلام . (٢٠١٤) . الحرية الأكاديمية والإبداع .مركز عمان للدراسات وحقوق الانسان.
10. الملاح ، هاشم . (٢٠١٤) . الحرية الأكاديمية بين المثال والواقع . مركز عمان للدراسات وحقوق الانسان.
11. الدليمي ، قاسم . (٢٠١٤) . الجامعة والمجتمع ، دراسة في مظاهر الانحراف الفكري . مركز عمان للدراسات وحقوق الانسان.
12. محمود ، مديحة . (٢٠١٨) . المسؤولية الاجتماعية للجامعات وبعض قضايا المستقبل. دار دجلة – عمان .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.96.2023.916
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (96) October 2023
العدد (96) أكتوبر 2023

13. القرني ، صالح . (٢٠١٥) . محددات سلوك الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز وعلاقته ببعض المتغيرات التنظيمية والديموغرافية . المركز العربي للتعليم والتنمية . مج (٢٢) . ع ٩٦

14. Andreescu, Liviu Academic Freedom: A Guide for the Academic Leader. Leadership and Governance in Higher Education, Volume No. 3, 2013